هرم الملك "حوني" في ميدوم

يمثل هذا الهرم المرحلة الأخيرة في تطور طراز الهرم المدرج. قاعدة الهرم مربعة، يبلغ طول كل ضلع منها ١٤٤ متراً. وكان الارتفاع الأصلي للهرم ٩٢ متراً. ويتكون الهرم من نواة للهرم أضيفت إليها ثمان طبقات من المباني في كل جهة من جهاته الأربع، جعلت منه هرماً مدرجاً ذو ثمان درجات من طراز الهرم ذي الطبقات. وكانت أسطح الهرم مكسوة بكساء من الحجر الجيري الجيد. ويري البعض أن الملك "حوني" قد توفى قبل إتمام العمل في هذا الهرم، وأن ابنه الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة كلن مسئولا عن إتمامه، وأنه ربما جرت محاولات بعد الانتهاء من تشييد الهرم المدرج وكساءه من الخارج لتحويله إلي هرم كامل بملىء ما بين الدرجات، ثم كساء الهرم كله مرة أخرى من الخارج. ولا ندرى إلي أي مدي نجح المهندسون في ذلك، إذ تهدمت اغلب أجزاء الهرم ولم يتبق منه غير نحو ثلث ارتفاعه الأصلي.

يقع مدخل الهرم في منتصف الضلع الشمالي علي ارتفاع نحو ثلاثين متراً من سطح الأرض. ويؤدي المدخل إلي دهليز منحدر، يبلغ طوله ٥٧ متراً، وينتهي ببهوين صغيرين في هيئة الدهليز. أما غرفة الدفن، فيصل بينها وبين البهوين الصغيرين بئر عمودية تفتح من أعلي في غرفة الدفن التي تقع في مستوي قاعدة الهرم. وتبلغ أبعاد غرفة الدفن ٥.٩٠ متراً طولاً و ٢.٦٥ متراً عرضاً، ولها سقف متدرج من سبعة درجات لتخفيف الضغط علي السقف لمنع انهياره (شكل ٢٨).

يعد هرم ميدوم وما يحيط به من مباني أقدم مجموعة هرمية كاملة تم الكشف عنها حتى الآن، وتتكون هذه المجموعة، فضلا عن الهرم المشيد علي حافة الهضبة، من سور خارجي تهدم الآن، ومعبد جنائزي في الجانب الشرقي، وطريق صاعد يمتد من المعبد في اتجاه الشرق. وكان الطريق الصاعد مرصوفاً بالحجر، وزود بجدارين جانبيين، وينتهي الطريق عند حافة الأرض المزروعة بمعبد الوادي الذي لم يتم الكشف عنه حتى الآن. ويوجد هرم صغير في الجهة الجنوبية من الهرم الرئيسي (شكل ٢٩).

أما المعبد الجنائزي الواقع في شرق الهرم (شكل ٣٠)، فيتكون من فناء مفتوح ملاصق للهرم مباشرة، وتوجد بأرضية البناء مائدة قرابين يحيط بها من كل جانب لوحة حجرية مرتفعة

ومقوسة من أعلي. ويفتح هذا الفناء من جهة الشرق علي غرفتين صغيرتين كانتا مسقوفتين، تقع إحداهما شرق الأخرى، ويحيط بالمبني كله السور الخارجي للهرم.